انور السادات، ونهجه، ثمّ تكريس جوهر ذلك النهج لاحقاً، ليصبح، بعد طول اعتراض عليه، التزاماً رسمياً عريضاً لمعظم الاطراف العربية.

- تدنّي الاهتمام العربي الرسمي بالقضية الفلسطينية في منتصف الثمانينات.
- الآثار التدميرية للحرب العراقية ـ الايرانية.
- الحرص الياباني على ارضاء مؤيدي اسرائيل المهيمنين على الكونغرس الاميركي في أثناء احتدام المنازعات التجارية اليابانية ـ الاميركية، لكسب تأييدهم.

على الرغم من هذا، فان اليابان، التي التزمت التنسيق، والتكامل، وتبادل الأدوار، مع الاطراف الاخرى للتحالف الغربي، بقيادة الولايات المتحدة الاميركية، في اطار تعاطيها بالشؤون الدولية، والتي لم تبد أي رغبة، أو نيّة، لممارسة ضغط فعلي على اسرائيل لزحزحتها عن مواقفها، أو تقريبها من المواقف اليابانية المعلنة، على الرغم من «الانذار» الذي حمله البيان الياباني الرسمي الصادر في ١٩٧٣/١١/٢٢، سوف تظل محكومة بمصالحها الاقتصادية، أساساً، في رسم سياستها الخارجية، وتحديداً في تقرير مواقفها تجاه الصراع العربي ـ الاسرائيلي. وحيث ان قدرة استيعاب السوق الاسرائيلي محدودة جداً، ولا تمثّل حافزاً، أو مبرّراً، لاستفزاز السوق العربي، أو المجازفة بخسارتها، فان مستقبل العلاقة اليابانية ـ الاسرائيلية، التي تسعى اسرائيل الى تنميتها بدأب شديد، يظل محكوماً، الى حدّ بعيد، بمدى جدية الموقف العربي، وفاعليته، وبمدى ربط الأسواق العربية بذلك الموقف.

نحو نظرة مستقبلية أكثر دقّة

اذ تتضح الأهمية المتزايدة لمزيد من دراسة، ومتابعة، الحالة اليابانية، في ضوء ما يتأكد من تصاعد سريع في وزن وفاعلية اليابان في النظام الدولي الجديد الذي بدأ يتبلور لعالم الغد، فان الابعاد الثقافية، والمجتمعية، والعسكرية، لهذه الحالة تستدعي أخذها في الاعتبار، اضافة الى البعدين، الاقتصادي والسياسي. وفي هذا السياق، نشير الى الملاحظات الأولية التالية:

١ ـ يعيش المجتمع الياباني، حالياً، صراعات عميقة في اطار اعادة تكوين الذات الحضارية، وتنافساً متزايداً بين توجّهات تنطلق من أرضية الثقافة البوذية السائدة، مدافعة عن أصالة القيم، والمفاهيم، وأنماط الحياة اليابانية، وبين تيّار الـ «الأمركة والتغريب». فاليابان يُنتظر ان تشهد تسارعاً في تغيّرات مجتمعية، وسياسية، تشكل اطاراً لعملية بحث عن الذات (أو استعادتها)، ومواءمة مع التراث، وتعزيزاً لواقع التفوّق الاقتصادي (وسحب هذا التفوّق على مجالات أخرى) بما يتصادم مع تيار «أمركة» حياتها الاجتماعية والثقافية.

٢ ـ لقد توالى سقوط حكومات يابانية متلاحقة في السنوات الاخيرة، بسبب فضائح أخلاقية، وعمليات رشوة، ممّا يشير الى نخر متزايد في النظام والبنيان السياسي الياباني الراهن. واذا كانت موجة العنف اليساري قد انحسرت في اليابان، فان انحسارها ليس، بالضرورة، دليلاً على نجاة وتماسك اليمين المهيمن، حيث تأخذ التحوّلات التحتية مجراها، بما يزيد في احتمالات تبلور اتجاهات وتيارات سياسية جديدة.

٣ ـ لعبت اليابان دوراً توفيقياً في الحوار بين الشمال والجنوب، وحاولت ان تكون وسيطاً